الانتاج والتسويق

أدت السياسة الزراعية لاسرائيل في الضفة الغربية ، الى انخفاض في انتاج بعض المحاصيل وزيادة في انتاج البعض الآخر . وتتلخص هذه السياسة في ما يلي :

١ ـ التقليل من تصدير المنتوجات الزراعية للضفة الغربية عن طريق الاردن ، من أجل تحقيق مزيد من الارتباط بالسوق الاسرائيلية .

٢ ـ زيادة انتاجية بعض المحاصيل المناسبة للتصدير لاوروبا ، من أجل الحصول على العملة الصعبة .

٣ ـ التقليل من زراعة المحاصيل التي تحتاج الى كميات كبيرة من المياه .

٤ ـ زراعة المحاصيل التي يحتاجها الاستهلاك الاسرائيلي والتي تعتمد على العمل اليدوي المكثف .

٥ ـ عرقلة زراعة المحاصيل التي يمكن ان تنافس المنتوجات الزراعية الاسرائيلية .

٦ ـ عرقلة زراعة المحاصيل الغذائية الاساسية للسكان في الضفة الغربية كالحبوب ، وتشجيع زراعة المحاصيل التسويقية .

ونتيجة لهذه السياسة ، حصل انخفاض كبير في انتاج البطيخ والشمام الذي كان يعتبر من المحاصيل الهامة للضفة الغربية المصدرة للاردن . فبعد ان بلغ الانتاج، كما يبين الجدول٩ ، سنة ١٩٦٨، ٣٦ طناً، اي ما يعادل ١٦٪ من مجموع الانتاج، تدنّى سنتي ١٩٧٤ و١٩٧٥ الى اربعة اطنان، اي ما يعادل ١٪ فقط من مجموع الانتاج.

وقد لعبت سياسة اثبات المنشأ دوراً في تعطيل تصدير كثير من المنتجات الزراعية ، ودفعت زراعة الضفة الغربية الى مزيد من الارتباط بالاقتصاد الاسرائيلي .

كما أن عملية التصدير للاردن ليست مضمونة الربح دائماً ؛ فقد تطورت الزراعة في الاغوار الاردنية وأصبحت تزاحم مثيلتها في أغوار الضفة الغربية ، اضافة الى عدم حماية صادرات الضفة الغربية الزراعية من قبل السلطات الاردنية ؛ ففي سنة ١٩٧٨ ، استورد الاردن البصل والبطيخ من ايران وتركيا على حساب انتاج الضفة الغربية .

وبذلك اقتصرت الصادرات الزراعية الى الاردن ، بشكل اساسي ، على البندورة والخيار والموز والحمضيات والجوز والبطاطا ، كما يبين الجدول ١١. أما الفواكه التي كانت تعتبر من صادرات الضفة الغربية الاساسية الى الدول العربية ، فقد حظر الاردن بيعها الا في أراضيه ، مما الحق ضرراً بمزارعي العنب في منطقة الخليل بشكل خاص ؛ اذ أن شحنات ضخمة منه كانت مخصصة للسعودية بيعت باسعار « خاسرة » في الأسواق الاردنية [٤٢] . ولم تسمح هذه السلطات بتصدير الفواكه والخضار للاقطار العربية الاخرى الا في نهاية سنة ١٩٧٧ وبداية سنة ١٩٧٨ ؛ حيث بلغت نسبة ما صُدِّر إلى هذه الأقطار حوالى نصف ما صُدِّر للأردن .